هذا ليصل إلى الهدف الفلاني فإنّ هذا معناه أنّ الله إذا لم يجد على عباده فهو ناقص ، فهو يُريد أن يوصل الجود إلى عباده ليكون كاملاً عن طريق إيصال الخير لهم . ومثله كالإنسان المتمكّن الذي يبني داراً أو مستشفى لا لينتفع بها بنفسه بل ليسكن بها إنسان محتاج وينتفع منها الآخرون . فهذا الشخص المتمكّن لم يبنِ الدار ليحصل منها على نفع ولكن ليجود بهذا البناء على الآخرين . فإذا لم يكن هذا المتمكّن قد بنى هذه الدار ولم يصنع هذا الخير والجود للآخرين فهو ناقص فهو يريد أن يتخلّص بهذا العمل من نقص البخل ويصل إلى كمال الجود . ويريد أن يُرمّم بهذا العمل نقصه ويوصل يده القصيرة إلى الهدف ، فإنّه إن لم يكن جواداً كان ناقصاً ، فهو ينال كماله ويصل إلى هدفه بفعل الخير والجود والكرم . والله تعالى الذي هو غني محض ليس كذلك ، بشكل إذا لم يوصل الخير ولم يكن موضعاً للجود يكون ناقصاً ، ويصل إلى الكمال بإيصال هذا الخير وذلك الجود والكرم ، أبداً . إذن يجب أن يقول : أنا لم أخلق الخلق للفائدة والمنفعة لا لي ولا للعباد لأنّ ﴿ الله لغني عن العالمين ﴾[1] ولكن لأنّه حكيم فقد خلق العالم ليصل الخلق إلى مقصده . وكما أنّه قد اتّضح في برهان الحركة أنّ للعالم هدفاً وهذا العالم واحد حقيقي يوجد أي فرض للتزاحم والصراع في هذا الواحد وهذا العالم السيّال الذي له هدف يقيناً لا بدّ من وصوله إلى هدفه ، ولهذا فإنّه لا شك في وقوع القيامة وهو اليوم الذي ﴿ لا ريب فيه ﴾ . ففي برهان الحكمة يوجد هذين المطلبين أيضاً ، أي أنّ العالم صادر من الله الحكيم وليس بلا هدف ، بل له هدف يقيناً . وسواء قلنا بالحركة الجوهرية أو لا لأنّ الحد الأوسط في هذا البرهان هو الحكمة . ويجري البرهان أيضاً حيث لا توجد حركة . كما يجري برهان الحكمة لإثبات ضرورة المعاد

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦.